دومينو هروب نساء وبنات حاكم دبي

لا تزال قضية هروب الأميرة هيا بنت الحسين زوجة حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، تشغل الصحف العالمية والمحلية والجميع ينتظر إلى أين ستؤول الامور، نظرا لحساسية هذا الموضوع وتأثيره على سمعة دبي بالدرجة الأولى وعلى العلاقات الاماراتية_ الاردنية بالدرجة الثانية.

الأميرة هيا "الزوجة السادسة للأمير بن راشد" استطاعت أن تهرب إلى لندن الشهر الماضي وطالبت علنا بالانفصال عن حاكم دبي، عبر "طلاق غيابي"، ولكن هيا لم تكن السيدة الأولى التي هربت من أسوار دبي وقصورها العاجية.

في عام 2000 هربت الأميرة شمسة ابنة الشيخ محمد بن راشد خلال زيارة كانت بها مع عائلتها إلى بريطانيا، واستطاعت أن تختبأ لعدة أيام في محيط "كامبريدج" إلا أنه تم القاء القبض عليها من قبل الحرس الشخصي لحاكم دبي، ومنذ ذلك الحين وحتى اللحظة ليس هناك اي معلومات عن الأميرة شمسة والسيناريو الاكثر ترجيحا انها تخضع للاقامة الجبرية.

وقبل عام من الآن حدثت محاولة هروب أخرى لإبنة ثانية للشيخ محمد بن راشد، وهي الشيخة لطيفة، لكن محاولتها باءت بالفشل، لكن هذه المحاولة وبالرغم من عدم نجاحها إلا انها أحدثت ضجة في الاعلام، لكون الشيخة لطيفة سجلت مقطع فيديو ونشرته على وسائل التواصل الاجتماعي، تحدثت فيه عن تخطيطها للهرب من دبي.

كما تحدثت في الفيديو المسرب عن تفاصيل هروب شقيقتها الأكبر شمسة عام 2000 في بريطانيا، وكيف تم اختطافها وإعادتها قسراً إلى دبي. وذكرت الشيخة لطيفة تفاصيل عن محاولات هرب نفذتها وهي مراهقة لكنها فشلت، وكشفت النهايات العنيفة التي انتهت بها محاولات شيخات من العوائل الحاكمة في الإمارات عندما تفشل محاولات هروبهن فيكون نصيبهن الضرب والتعذيب والحبس، لتنتهي بوصف والدها حاكم دبي بأنه رجل "لا يهمه سوى نفسه وصورته".

الهروب الأكبر

شكل هروب الاميرة هيا بنت الحسين صدمة كبيرة للشيخ محمد بن راشد، على اعتبار أنها نجحت في الهروب من قبضته على عكس ابنتيه شمسة ولطيفة، ومن المؤكد أن الاميرة هيا "45 عاما" تحمل في جعبتها الكثير من الاسرار عن العائلة الحاكمة في دبي، وهذا الموضوع حساس جدا بالنسبة للشيخ محمد بن راشد، وخاصة في حال بدأت محاكمة علنية بينهما في لندن، لذلك هناك تسريبات تقول بأن حاكم دبي سيعمل على تنفيذ جميع طلبات الاميرة هيا تجنبا لأي فضيحة محتملة.

وأفادت أنباء خاصة من الإمارات أن حاكم دبي محمد بن راشد خضع لكل شروط الأميرة هيا بنت الحسين، ووافق على حل الموضوع بعيدا عن جلسات المحاكم البريطانية العلنية، و التوقيع على إتفاقية بتوافق الطرفين ويضمن سلامة الأميرة من أي ملاحقات أو خطف أو إغتيال، وحصولها على حضانة أولادها بعيدا عن سادية وسجون الإمارات.

وقد أكد هذا الأمر الضابط الأمني الإماراتي في جهاز المخابرات الشهير و الذي يغرد تحت اسم "بدون ظل" في تغريدة له، حيث قال: " الشيخ محمد بن راشد المكتوم حفظه ا وافق على جميع التسويات مع الاميره هيا ومايجري الآن، مجرد شكليات قانونيه، حتى تنتهي جميع فصول المحاكمة".

طبعا الجانب الرسمي لإمارة دبي، ولدولة الامارات العربية تكتم على الموضوع ومازال، ولم يظهر من الازمة إلا قصيدة تنضح بالمرارة والألم والحسرة، نشرها الشيخ محمد بن راشد، بدون إشارة واضحة الى اسم المرأة المقصودة، إلا ان الكل قرأها على انها موجهة لزوجته الاميرة هيا، التي هربت بولديها. كما كان الموقف الرسمي الاردني مشابها للموقف الاماراتي، إذ اعلن القصر الملكي في عمّان رسميا في بيان يشير الى عمق العلاقات الاخوية بين البلدين، بدون الاشارة للازمة، وإن العلاقات بين البلدين ما زالت وطيدة.

في الختام؛ بات واضحا وجليا للجميع نمط الحياة المتبع في كنف هؤلاء الامراء، وكم هي الصعوبات التي تواجه سيدات قصور أمراء العرب، والضغوط التي يتعرضن لها، وهنا يمكننا أن نذكر اشكالية واضحة في طريقة التعاطي مع الاميرات، تتمثل بأن هؤلاء الاميرات يذهبن إلى دول الغرب ويشاهدن نمط جديد من الحياة اكثر انفتاحا وتحررا، بينما يعاملهم الحكام بطريقة تقليدية ويفرضون عليهن حياة محافظة، وبالتالي اي واحدة منهن تفكر في التمرد سيكون مصيرها مجهولا ويعتمد على الحظ والفرصة.